

البعد الاقتصادي للابتكار و المقاول المبتكر على النمو الاقتصادي

حسب رؤية *A-J-Schumpeter*

مغنية هواري

جامعة د.ظاهر مولاي سعيدة

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة ما بين ريادة الأعمال والابتكار والأثر الذي تحدثه على النمو الاقتصادي والمؤشرات الاقتصادية الكلية، حسب رؤية شومبيترية، حيث عالج *A. Joseph Schumpeter* إشكالية النمو الاقتصادي من خلال دراسة المحفزات والتحديات التي تواجه المقاول المبتكر، فبدأ دراسة الجزء ومدى تأثيره على الكل، أي بدأ من المقاول لينتهي إلى النمو الاقتصادي. تعتبر دراسة *A. Joseph Schumpeter* للمقاول المبتكر وتأثيره على النمو الاقتصادي فريدة من نوعها، إذ ربط بين علوم إدارة الأعمال و علوم الاقتصاد، فالدراسة بدأت من الصفات الواجب توافرها لدى المقاول المبتكر، لتصل إلى تأثير سلوكه الريادي على النمو الاقتصادي والاقتصاد الكلي، ريادة الأعمال لديها دورا هاما في الاقتصاد لأنها أكبر مؤثر عليه، من خلال إنشاء مشاريع محلية نشطة تساهم في التنمية المحلية و نمو الاقتصاد من خلال زيادة فرص العمل والعوائد، محتويات هذا البحث مفهوم ريادة الأعمال والمقاول المبتكر والخصائص الواجب التميز بها. الكلمات المفتاحية: المقاول المبتكر-الريادي-، الريادية، الابتكار، النمو الاقتصادي، التدمير الخلاق.

Abstract

The study aimed at examining relationship between Entrepreneurship and innovation and its impact on economic-growth, under Schumpeterian's vision.

* من الصعب تصنيف آراء *A. Joseph Schumpeter* ضمن المدارس الاقتصادية رغم أنه نمساوي ودرس في جامعة فيينا *Université de Vienne* إلا أنه لم يتأثر بأفكارها وبأفكار الأساتذة الذين درّسوه مثل *Eugen von Böhm-Bawerk*، فلم يسبق أحد من الاقتصاديين *A. Joseph Schumpeter* في وضع تفسير للنمو الاقتصادي بهذه الكيفية، لهذا لا يمكننا إنسابه لا إلى المدرسة الليبرالية أو الكينزية ولا إلى المدرسة الماركسية أعجب *A. Joseph Schumpeter* كثيرا بالاقتصادي *Léon Walras* لكن تحاليله تعدت بدرجة كبيرة التحليل الجزئي، كما تأثر كذلك بكتابات السوسيولوجي *Max Weber* و تقاسم بعض الأفكار مع *Karl Marx* لكن دراسته مغايرة تماما للماركسية.

إنه يعد بصفة عامة مؤسس نظرية التطور الاقتصادي أو ما يعرف بالديناميكا الاقتصادية ويمكن تصنيفه إلى حلقة الاقتصاديين *Hétérodoxes* أي أنه استطاع أن ينشئ تفكيرا خاص به، فهو يرى أن دافع و أساس الديناميكية الاقتصادية هي الابتكارات و التطورات التقنية .

The study of A. Joseph Schumpeter is unique, because he has made a connection between economics sciences and business administration's sciences; first he began his study of the qualities and behaviors that must be required to leadership, secondly studying the impact of this behavior leading to economic growth and affect macroeconomic indicators, so the Entrepreneurship has the importance role in global economies because it's the biggest driver of economic growth through establish active local business organizations which contribute to local development by increase the job opportunities and returns. This research contents the concept of entrepreneurship and entrepreneur characteristics.

Key words: Leadership, Entrepreneurship, Innovation, Economic-Growth, creative destruction

المقدمة:

لقد انتقلت الإشكالية الاقتصادية من البحث في ندرة الموارد المتناهية مقابل الحاجات الإنسانية اللامتناهية، إلى البحث في كيفية استغلال هذه الموارد بأفضل الطرق وكيفية تخصيصها بأحسن التقنيات، والسيطرة على مصادر المعرفة، فالإشكالية الاقتصادية اليوم أصبحت مبنية على وفرة المعلومات وليست وفرة الموارد النادرة، لأن تأثير المعرفة أصبح حاسماً على كامل النشاط الاقتصادي وأضحت المعرفة الأصول الرئيسية لأي نمو اقتصادي أو اجتماعي، ومنه تحول العالم من البحث والتصادم من أجل مصادر الموارد النادرة إلى البحث والتصادم من أجل السيطرة على أكبر قدر ممكن من مصادر المعرفة. و أمام المعطيات الاقتصادية الجزائرية الجديدة، إذ تعد وفقاً لمساحتها أكبر دولة أفريقية وعاشرة دولة على مستوى العالم، وتملك ثالث أكبر احتياطي نفطي في أفريقيا بعد نيجيريا وليبيا، حيث تقدر الاحتياطيات النفطية المؤكدة بنحو 12.2 بليون برميل، وتملك ثاني أكبر احتياطي من الغاز الطبيعي بعد نيجيريا، وتصنف من ضمن قائمة البلدان العشرة الأكثر امتلاكاً لاحتياطيات الغاز الصخري في العالم، وتتمتع البلاد باحتياط نقد أجنبي يصل إلى 200 بليون دولار، وهو مبلغ كاف لتمويل واردات الجزائر لما يزيد عن ثلاث سنوات، و أمام هذه الموارد الهائلة عمدت الحكومة إلى حقن الاقتصاد الوطني بموارد مالية هائلة، عبر تبنيها لسياسة تمويلية ضخمة متمثلة في مشاريع الإنعاش الاقتصادي، وبرامج دعم الشباب لخلق مشاريع متوسطة و مصغرة قادرة على خلق قيمة مضافة تنعكس إيجاباً على النمو الاقتصادي الوطني، و قادرة على مواجهة تحديات السوق، إلا أن الفشل كان نصيب أغلب هذه المشاريع. و تبقى الإشكالية: لماذا أمام موارد مالية هائلة تبقى أغلب المؤسسات الجزائرية عاجزة عن مواجهة تحديات السوق؟

تكمن الإجابة على هذا السؤال حسب *A. Joseph Schumpeter* في الابتكار و مدى استعداد أصحاب المشاريع لتحمل المخاطر، من أجل الوصول إلى الريادية.

أهداف البحث:

تحتاج هذه الرؤية إلى المزيد من الإيضاح لأهميتها، لعلها تنفع شبابنا في مجال الأعمال، إذ تساعد الشباب على إدراك أهمية الريادية في إيجاد فرص عمل جديدة للريادي نفسه وللآخرين، وبالتالي تقليل نسبة البطالة، إذ تساهم هذه الدراسة في تطوير قدرات الشباب على خلق مشاريعهم الخاصة واكتشاف الفرص، وبناء الثقة، وتحمل المخاطر، والتعامل مع الفشل، والتعايش مع الغموض، وبالتالي إنتاج عمل يتسم بالإبداع، قادر على إضافة قيمة جديدة لم تكن موجودة من ذي قبل.

1- الابتكار و نماذجه:

1-1- مفهوم الابتكار:

الابتكار هو شكل جديد، وهو يمثل تغييرا يرتبط بشي جديد: سلعة، خدمة، تقنية، ممارسة إدارية أو تغييرات في عناصر أخرى داخل المؤسسة والابتكار أيضا هو منتج (سلعة، خدمة، مفهوم) يحمل حلا جديدا لمشاكل المستهلك¹، وهو يتعلق إما بإيجاد حلول للتناقضات بين الحلول المقترحة سابقا من طرف المنافسة أو بعمل جديد، و انطلاقا من هذا التعريف فان الابتكار يتكون من ثلاث عناصر هي²:

- الحاجة: وهي الوظيفة التي يجب شغلها.
- المفهوم: وهو ما يعمل على إشباع الحاجة أي هو الفكرة الجديدة.
- المدخلات: وتضم مجموعة المعارف التي لم تكن موجودة من قبل أكثر مما تضم المواد والتكنولوجيا الموفرة لجعل هذا المفهوم عمليا.

يفرق *A.J.Schumpeter* بين الابتكار و الاختراع، فالاختراع لا يغطي إلا الجوانب التقنية، والتقدم التقني أو الإبداع التقني.

في حين الابتكار يتم قبوله و التصديق عليه من طرف السوق³، فهو عندما تجد التقنية أو الاختراع مجالا لها في السوق و يكون هذا بقرار جريئ من المقاول المبتكر، فهو رهان اقتصادي مستقبلي، و المقاول هو الذي يتحمل مخاطر رهان التجديد، فالاكتشاف التقني الغير الموظف، والأفكار الغير المترجمة إلى سلع أو خدمة لا يمكن اعتبارها ابتكار.

و يعرف *A. Joseph Schumpeter* الإبداع⁴ على انه الحصلة الناتجة عن ابتكار طريقة، أو نظام جديد في الإنتاج، يؤدي إلى تغيير مكونات المنتج، و كيفية تصميمه.

1-2- نماذج الابتكار

يحدد شومبيتر " *A. Joseph Schumpeter* " 5 أنواع من الابتكارات هي:

- صناعة منتجات جديدة (تسمى الابتكار في المنتج) يتعلق بإطلاق منتج جديد في السوق أو منتج موجود مسبقا لكن يحتوي على تجديدات، مثلا *Richard Drew 1925* مساعد في مخبر، اخترع الشريط اللاصق و الذي سوق تحت علامة *Scotch*

- طرق جديدة في الإنتاج (الابتكارات في عملية الإنتاج) و الذي يهتم بالطرق و نماذج الإنتاج الجديدة Fordisme فهو تعميق ل Taylorisme و ابتكار تنظيمي جديد.
- فتح أسواق جديدة (فتح منافذ جديدة للنمو)
- استعمال مواد أولية جديدة (تركيبات و توليفات جديدة للموارد الأولية)
- تنظيم جديد للعمل (يسمى بالابتكار التنظيمي)

2- الريادية و الأعمال الإدارية:

1-2- مفهوم الريادية:

الريادية مصدر للابتكار، و هي سلوك إداري لإضفاء كل ماهو جديد على المشاريع المحدودة رأس المال، والتي تحمل مخاطر مرتفعة، لهذا تعد⁵ المغامرة من الصفات الأساسية للمقاول المبتكر، فالريادية تحمل معنى أن تكون الرائد الأول الذي يأتي بالجديد، وهذا ما نجده في قطاع واسع جدًا من الأعمال الصغيرة التقليدية والجديدة على حدٍ سواء.

ارتبط مصطلح الريادة (Entrepreneurship) منذ منتصف القرن الثامن عشر بمفهوم الريادي، والذي يرجع جذوره إلى الاقتصاد الفرنسي، إذ يقصد بالكلمة الفرنسية (Entrepreneur)، ذلك الفرد الذي يتولى (Undertakes) مشروع أو نشاط مهم، ويعنى في مضمون الأعمال⁶ بمصطلح (Undertake) هو بدء الأعمال، وفي قاموس (Webster) يمثل الريادي (Entrepreneur) ذلك الفرد الذي ينظم ويدير ويتحمل مخاطر الأعمال أو المشروع،⁷ وقد مثل الرياديون الأفراد المحفزون بالربح، والذين يتحملون المخاطرة ويصنعون القرار لإدارة الموارد بطرائق غير مألوفة لاستثمار الفرص وبذلك أصبحوا قادة الصناعة في العالم، و تتمثل وظيفة المقاول في تطوير الأساليب التقنية للإنتاج واستغلال التقنية للاستجابة إلى متطلبات السوق، أو بصورة عامة إمكانية استغلال تكنولوجية⁸ غير مجربة بغية إنتاج سلعة جديدة، أو إنتاج سلعة قديمة بطريقة جديدة.

ويمكن القول بأن فهم الريادية أو روح المبادرة بشكل أكثر دقة وأهميتها في الحياة الاقتصادية يرجع إلى الاقتصادي A. Joseph Schumpeter في الأربعينيات من القرن الماضي، وغيره⁹ من الخبراء الاقتصاديين النمساويين مثل Carl Menger و Ludwig von Mises و Friedrich von. ويرى A. Joseph Schumpeter أن المنظم أو رجل الأعمال المبدع هو الشخص الذي لديه الاستعداد والقدرة على تحويل فكرة جديدة أو اختراع إلى ابتكار ناجح.

وقد وصف A. Joseph Schumpeter رجال الأعمال المبدعين بوكلاء للتدمير الإبداعي destruction-creative حيث إنه ومن وجهة نظره يقوم هؤلاء الرجال المبدعون بتعطيل وضع التوازن بالنسبة للعرض والطلب في الأسواق عن طريق طرح منتجات إبتكارية جديدة يحصدون من ورائها أرباحًا

طائلة وقد يحتكرون الأسواق لفترة من الزمن ولو بصفة مؤقتة، و لهذا فإن الاقتصاديين غالبًا ما يربطون بين الأعمال الإبداعية والقدرة على حسن استغلال وتطبيق التكنولوجيا الحديثة .

2-2- بين الأعمال الإدارية الإشرافية و الأعمال الإدارية الريادية:

فرق *A-J-Schumpeter* بين الأعمال الإدارية الإشرافية و الأعمال الإدارية¹⁰ الريادية، فالأعمال المتمثلة في الرقابة، و الإشراف و الانضباط.... هي من الوظائف الإدارية الإشرافية، فالمقاول المالك لرأس المال و الذي يمارس هذه الوظائف فقط دون أن يأتي بكل ماهو جديد سيبقى نشاطه في ظل المنافسة التامة ، لأنه لا يوفر لنفسه أي ميزة تنافسية، و الربح كنتيجة لذلك سيكون ضئيلاً جداً، فلا يتعدى كونه أجراً إلى حد أن المقاول في هذه المرحلة يتماثل مع الأجير، و الأعمال التي يقوم بها المقاول في هذه الفترة لا تعد أن تكون مجرد أعمال إشرافية، فالوظائف الإدارية الإشرافية هي وظائف روتينية، والمقاول إضافة إلى الوظائف الإدارية له روح المبادرة المدفوعة بحافز الربح، فتحليل *A.J.Schumpeter* يبين أن الأعمال الإدارية اليومية هي أعمال روتينية تمتاز بالرتابة ويغلب عليها طابع العادة والتعود في انجاز النشاطات اليومية المتكررة، ففي هذه المرحلة يكفي فقط تدخل المسؤول التقني المباشر، و لكن من أجل التحرر من هذا الروتين و تغيير بعض الأنشطة الآلية المكتسبة يتدخل المقاول المبتكر - الريادي - ، إما بتوفير سلع جديدة تحتاج إلى مهارات مختلفة وجديدة، أو إدخال طرق جديدة في الإنتاج، فالمقاول هو الذي يملك روح المبادرة، ليس فقط على المستوى الفكري وإنما على المستوى العملي كذلك، من أجل انجاز مشروع عمل جديد، أو منتج جديد، أي انجاز خارج عن نطاق المؤلف فهذه حقا هي الأعمال الإدارية الريادية للمقاول المبتكر، فهذه الأعمال تشكل الاستثناء عن البرنامج، فكل ماهو مبرمج مسبقا يعد من الأعمال الروتينية الإشرافية، و لا يعد من الأعمال الإدارية الرائدة، أما الاستثناء هو ما يطلق عليه العمل الإداري الريادي، أي كل ما يحتاج إلى تدخل مباشر للتغيير، فالأعمال الإدارية تظهر عندما يختل التوازن و تتغير المعطيات و هنالك ثلاث عوامل مسببة لذلك حسب *A.J.Schumpeter*

- بين النمو السكاني المستمر، و الآلة الإنتاجية.
- تغير و تطور البيئة الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و أذواق المستهلكين.
- التغير التكنولوجي الذي يغير من طرق المعيشة، و نوعيتها، و الذي هو حسب *A.J.Schumpeter* أحد أهم العوامل المؤثرة على العنصرين السابقين.

3- الرأسمالية و الابتكار:

الابتكار له علاقة وطيدة بالرأسمالية يرى *A. Joseph Schumpeter* أن الرأسمالية لها ركيزتان أساسيتان هما المقال و الابتكار.

فالرأسمالية حسب الموسوعة الاقتصادية هو نظام اقتصادي و سياسي يتميز بحرية التبادل والملكية الخاصة لرؤوس الأموال و يطلق عليه بالليبرالية الاقتصادية.

ومن بين خصائص النظام الرأسمالي الحرية الاقتصادية التي تشمل حرية التملك، حرية التنافس، حرية التسعير، العرض و الطلب، و الملكية الخاصة، هذه المؤشرات هي التي تخلق الجو الملائم لتنمية روح المبادرة الفردية و التفوق في السوق لاكتساب العديد من الميزات التنافسية عن طريق الابتكار.

فكل الزيادات فالإنتاج منذ القرن 18 كانت ناجمة عن الابتكارات... و من دونها لم يكن للنمو أن يسجل ارتفاع ملحوظ .

فالابتكارات و الإنجازات الكبرى على سبيل المثال:

- *Henry bessemer* اكتشف الطريقة الشهيرة لصناعة و تكرير الحديد و الصلب المصبوب.

- *Henry Ford* طرق صناعة السيارات و يعود له نموذج *Fordisme* نموذج *T*.

- *Sakichi Toyodo* مخترع و مصنع ياباني يعود له نموذج (*Toyotisme*)

و العديد من الابتكارات الأخرى حيث إن هناك علاقة وطيدة ما بين الرأسمالية و ريادية الأعمال ولا توجد أي فترة في التاريخ كانت غنية بالابتكارات التكنولوجية أكثر من فترة الاقتصاد الرأسمالي.

4- أهمية المقال المبتكر - *L'entrepreneur innovateur* - وعملية التدمير الخلاق في النمو الإقتصادي

1-4- أهمية المقال المبتكر على النمو الإقتصادي:

المجتمعات الصناعية مجتمعات ديناميكية متغيرة وليست¹¹ راكدة، و من هنا نفهم أفكار كثيرين من الاقتصاديين الذين يعرفون المنظم *Entrepreneur* ودوره في الحياة الاقتصادية بأنه ذلك الفرد القادر على التجديد و الابتكار *Innovation* في مجال الإنتاج والفن الإنتاجي.

المقال المبتكر في رأي *A. Joseph Schumpeter* هو المغامر الحقيقي الذي لا يتوانى في الخروج عن نطاق المقالين الآخرين، باحثا عن التقنيات الجديدة، و الابتكارات التكنولوجية، فهو الذي يخرج عن نطاق المؤلف، و يفرض على العمال ما تمليه عقلانيته، و يواجه المقاومة التي تخشى التحديث، فعلى سبيل المثال *H-Ford* لم يكن مقاولا مبتكرا سنة 1906 عندما تسلم إدارة *Ford* لصناعة السيارات، لكن أصبح مقاول مبتكر سنة 1909 عندما تبنى نموذج الإنتاج عن طريق السلسلة، في صناعة السيارة من نوع *T* فاتحا المجال للإنتاج المكثف- *production de masse*- التي مكنته من زيادة الإنتاج، وتخفيض التكلفة في نفس الوقت.

وفقا لـ *A. Joseph Schumpeter* يمكن تقسيم العملية الاقتصادية إلى ثلاث مراحل متباعدة
المرحلة الأولى: اكتشاف تقني لسلعة جديدة أو طريقة جديدة لصناعة هذه السلعة ويقصد *A. Joseph Schumpeter* بها الاختراع، أو اكتشاف نظام جديد لإنتاج السلعة
المرحلة الثانية: و هي المرحلة اللاحقة مباشرة بعد المرحلة الأولى، و يقصد بها التسويق الناجح للتقنية أو الاختراع و تسمى هذه المرحلة بالابتكار، وهو الأفكار المطبقة بنجاح.¹²
المرحلة الثالثة: التقليد و هو تبني مشروع موجود في السوق و تقليد مواصفاته وعرضه في السوق¹³
في العلاقة بين هذه المراحل:

يوضح *A. Joseph Schumpeter* أن الاختراع *Invention* هو الذي يولد الفكرة *Idea* فالتقنية هي التي تنتج الأفكار و الريادي هو الذي يحصل عليها، فالتقنية في حد ذاتها ليست لها أي أهمية اقتصادية فخلق التكنولوجيات الجديدة ليست من مهام المقال المبتكر، و لكن استغلال الفرص التقنية هي ما يميز الرياديين، فالمقال المبتكر هو الرائد الذي لا يسبقه أحد في استعمال التقنية مع تحمله للمخاطر المصاحبة لهذا المشروع.

مساهمات *A. Joseph Schumpeter* الذي شدد على أهمية أصحاب المشاريع المبتكرة باعتبارها الأداة الأساسية لنقل الاقتصاد إلى الأمام من التوازن الثابت إلى التوازن...

و المدرسة المتجددة للشومبيتيرون الجدد *Neo-Schumpeterian* في نماذج النمو الحديثة¹⁴ (*Aghion and Howith 1998*)، (*Hanusch and Pyka 2007*) و الذين يركزون على الابتكارات بصفة عامة في الدعائم الثلاث: المحور الصناعي و المحور المالي و محور القطاع العمومي... و التي تعتبر الدعائم الثلاث للتنمية و النمو.

يفرق *A. Joseph Schumpeter* بين نوعين من المخاطرة¹⁵:

- تتعلق المخاطرة الأولى ب فشل التقنية الإنتاجية فالمخاطرة ترتبط بشكل مباشر بالتقنية أو الاختراع نفسه.

- و تتعلق المخاطرة الثانية بالفشل التجاري (التسويقي) للمنتج، أي انعدام استجابة المستهلكين للسلعة، و المشاريع الريادية و التي تحمل تقنيات جديدة تساعد على التميز واكتساب الميزة التنافسية في حالة وجود منتجين منافسين...

وعلى حد قول عالم الاقتصاد جوزيف شومبيتر الذي عبر عنه بصراحة فإن الابتكار يقدم جزرة المكافأة الرائعة، أو عصا الفقر المدقع.¹⁶

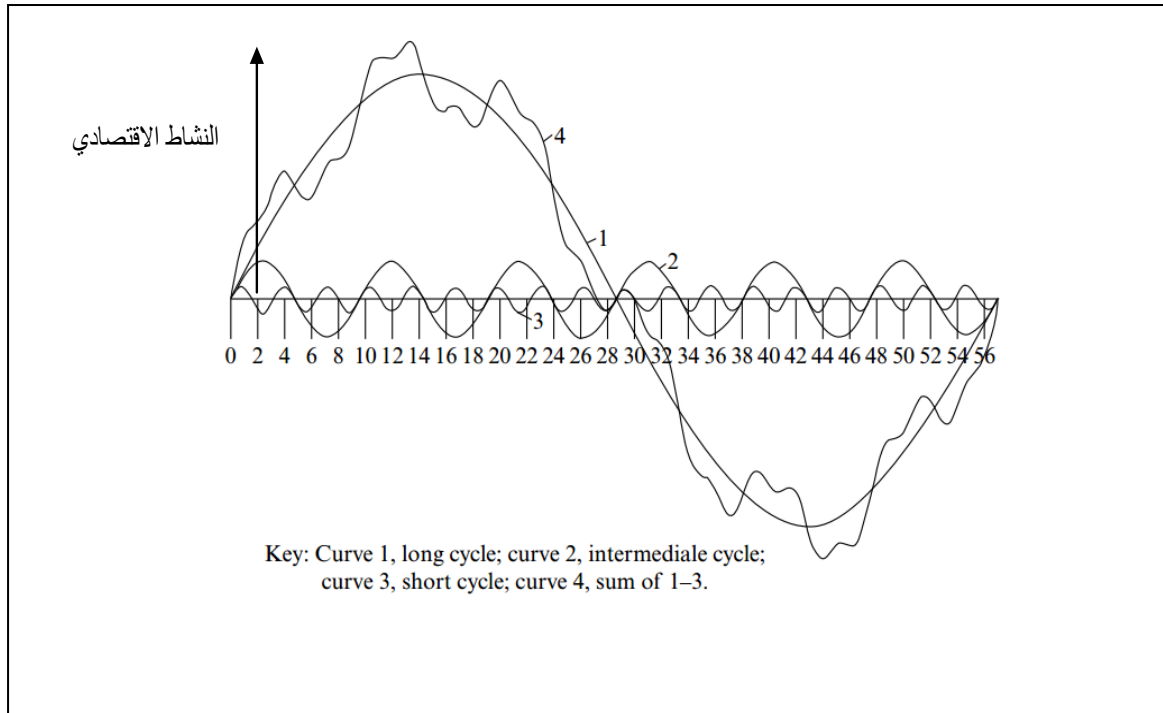
يُعد الربح **-profit-** الحافز الذي يدفع بالمقاول المبتكر *L'entrepreneur innovateur* لمواجهة المخاطر، في استثمار ما هو جديد و النجاح في ذلك.

الربح ضروري و مهم جدا بالنسبة للمقاول المبتكر و الذي يستطيع بفضل إزالة أي شكل من أشكال المنافسة، فالابتكارات تمكنه من التخصص و الحصول على حقوق تجارية و فرض الاحتكار، هذه هي النتائج التي تجعل المخاطرة في الابتكار مقبولة، و لا يرى *A. Joseph Schumpeter* أن الاحتكار مضر دائما بالمستهلكين، فهو لا يعني الخفض دائماً من الإنتاج أو الزيادة في سعر المنتج، فالفائض المالي الذي يحققه المقاول من خلال ميزة الاحتكار تمكنه من الاستثمارات الكبيرة و الانتقال إلى اقتصاديات الحجم **-économies d'échelles-**، لكن سرعان ما تتلاشى هذه الميزة من خلال التقليد وعامل المنافسة الاقتصادية، من أجل الحصول على أرباح مهمة، و هي التي تقسر الحركة الدورية للإقتصاد.

4-2- نظرية الدورات الاقتصادية و عملية التدمير الخلاق

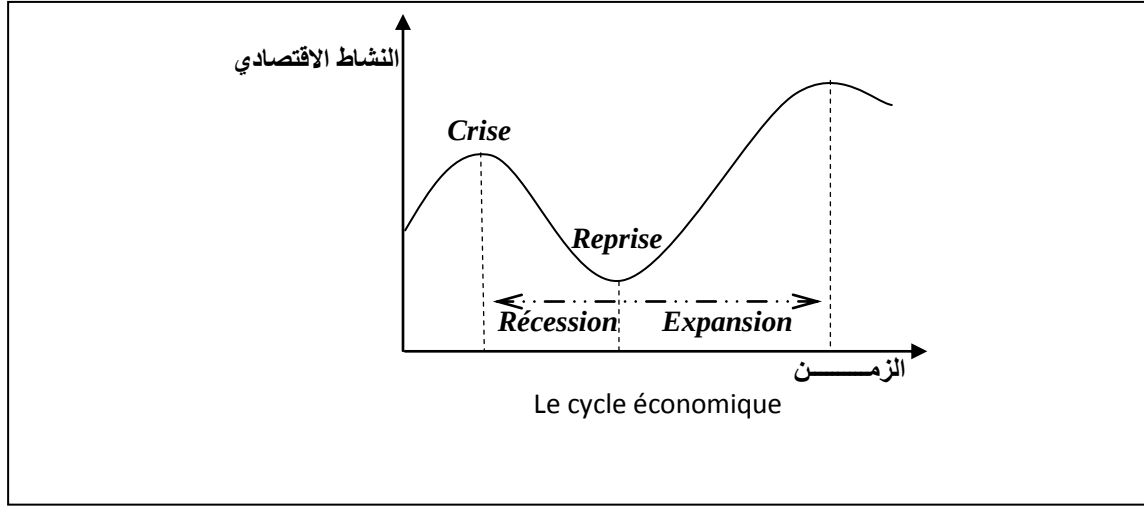
الابتكارات عامل للنمو و عنصر أزمة في آن واحد" هذا ما خلص إليه شومبيتر A. Joseph Schumpeter في صيغته التدمير الخلاق *Destruction créatrice* فالأزمات ليست أخطاء الآلة الاقتصادية، إنما هي حقائق ملازمة للمنطق الداخلي الرأسمالي، فالأخطاء أساسية وضرورية للتقدم الاقتصادي، ذلك أن الابتكارات تأتي في دفعات متدرجة من الأضعف إلى الأقوى حسب الأزمة، فعندما تكون الأزمة في شدتها تكون الابتكارات في انطلاقها أي (بدايتها) وحينما تختفي الأزمة تكون الابتكارات في أوجها.

الشكل: (1) منحنيات الدورات الاقتصادية،¹⁷ الطويلة، المتوسطة، و القصيرة.



Source: Horst Hanusch and Andreas Pyka, **Elgar Companion to Neo-Schumpeterian Economics**, Edward Elgar Publishing Limited, UK, 2007, page 24

الشكل: (2) منحنى الدورات الاقتصادية¹⁸ لـ A. Joseph Schumpeter



المصدر:

وحيد مهدي عامر، السياسات النقدية و المالية و الاستقرار الاقتصادي، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2010، ص 280.

ما نخلص إليه: هو أنّ الأزمة تقلب الحقائق، فهي تُمَكِّن من ظهور أفكار جديدة وتفتح المجالات أمام الابتكارات أو الاختراعات، و بمعنى آخر فإنّ عدم وجود أزمة في حالتها العظمى يعني بالضرورة وجود رفاهية بقدر معين، ممّا يؤديّ إلى غلق باب البحث عن سبل جديدة للرفاهية، فالنظام الاجتماعي و الإقتصادي في هذه الوضعية يقلل من عملية الابتكارات، ويحد من تدفقات التكنولوجيا.

في نظر بعض علماء الاقتصاد، يكون المبادر في الأعمال التجارية هو الشخص الذي يكون على استعداد لتحمل المخاطر المترتبة عن إطلاق مشروع جديد في حال توفرت فرصة كبيرة لتحقيق الربح، ويؤكد آخرون على دور المبادر كمبتكر يقوم بتسويق ابتكاره، ولكن عددا آخر من علماء الاقتصاد يقولون إنّ المبادرين في الأعمال يطورون سلعاً أو عمليات جديدة يطلبها السوق وليست متوفرة حالياً.

ركز A. Joseph Schumpeter على كيف أن حماس المبادر للابتكار والتحسين يحدث ثورة وتغييرا، حيث اعتبر شومبيتر أنّ روح المبادرة هي بمثابة قوة "تدمير خلاقة"، حيث يطبق المبادر "أنظمة إنتاجية جديدة"، مما يساعد على جعل الصناعات القديمة بالية، ويتم تدمير الطرق الراسخة للقيام بالأعمال بفعل استحداث طرق جديدة أفضل للقيام بها.

نقل الخبر في الأعمال التجارية بيتر دروكر (1909-2005) هذه الفكرة إلى أبعد من ذلك ووصف المبادر بأنه فرد يبحث فعلاً عن التغيير، ويستجيب إليه، ويستغل الفرصة السانحة للتغيير.

الخاتمة:

يتفق معظم علماء الاقتصاد اليوم على أن روح المبادرة ضرورية لتحفيز النمو الاقتصادي وتأمين فرص العمل في كافة المجتمعات، ففي العالم النامي تُشكّل شركات الأعمال الصغيرة الناجحة المحركات الأولية لخلق فرص العمل، وتنمية الدخل، وتخفيض مستوى الفقر، لذلك فإن الدعم الحكومي للمبادرة في الأعمال يُشكّل إستراتيجية حاسمة للتنمية الاقتصادية، فالابتكارات على مختلف أنواعها وتعدد مجالاتها التقنية و التنظيمية و التكنولوجية، و غيرها من المجالات الأخرى، هي أساس التنمية، وروح المبادرة هي التي يستوجب على المقاول التحلي به، فبدونها لا يمكن وجود عمليات البحث والتطوير (R&D) بالكفاءة اللازمة، و إدارة الابتكار تبدأ من مراكز البحث و الجامعات و المعاهد مما يستوجب إعطائها قدر كبير من الاهتمام كما يجب توطيد العلاقة بين هذه المراكز و المقاولين من أجل إنشاء جيل من المقاولين المبدعين، تكون لديهم القدرة على التنافسية و الاستمرارية أمام المنافسة الخارجية، و قد فسّر شومبيتر أن أعلى مستويات النمو و الرفاهية لا يمكن و صولها إلا بوجود مثل هؤلاء المقاولين المبتكرين.

المراجع:

- 1- نيجل أنج و نيل أندرسون ، إدارة أنشطة الابتكار و التغيير ، تعريب محمود حسن حسني ، دار المريخ، الرياض، ص 4
- 2 - Jean-Jaques Lambin et Ruben Chumpitaz, **Marketing stratégique et opérationnel**, Dunod, Paris, 2002 p316.
- 3 - Benoit Godin, **In the Shadow of Schumpeter: W. Rupert Maclaurin and the Study of Technological Innovation**, Working Paper n°2, Project on the Intellectual History of Innovation. Published in Minerva, vol. 46 no 3, Kluwer Academic Publishers, The Netherlands, 2008, p. 343-360.
- 4- قوريش نصيرة، الإبداع و دوره في رفع القدرة التنافسية للمؤسسات، الملتقى الدولي الرابع حول: المنافسة و الاستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية، بجامعة حسنية بن بوعلي بالشلف-الجزائر، 2010.
- 5- عمر علي إسماعيل، خصائص الريادي في المنظمات الصناعية وأثرها على الإبداع التقني دراسة حالة في الشركة العامة لصناعة الأثاث المنزلي/نينوى، . مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، مجلة القادسية للعلوم الادارية و الاقتصادية، المجلد 12، العدد 04، ص 66-90 كلية الإدارة و الاقتصاد، جامعة الموصل، سنة 2010 ، ص 80.
- 6- إيثار عبد الهادي محمد و سعدون محمد سلمان، دور ريادة منظمات الأعمال في التنمية الاقتصادية، مجمع مداخلات الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات و الحكومات، الطبعة الثانية: نمو المؤسسات و الاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي، المنعقد بجامعة ورقلة يومي 22 و 23 نوفمبر 2011، ص 03.
- 7 - Quick MBA, **Entrepreneurship, Internet Center for Management & Business Administration**, inc, 2007, p 1.
- 8- جوزيف شومبيتر، الرأسمالية و الاشتراكية و الديمقراطية، ط1، ترجمة حيدر حاج اسماعيل، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، سنة 2011، ص ص 286-290.
- 9- ماري شيرلي، وجود المؤسسات أمر حاسم لريادية الأعمال، مركز المشروعات الدولية الخاصة: قضايا الإصلاح الاقتصادي، مقال منشور في مجلة الكترونية لمركز البحث **CIPE** على الصفحة: <http://www.cipe-arabia.org>
- 10- Jacques LIOUVILLE, **la fonction d'entrepreneur : Schumpeter revisité**, working paper à l'Académie de l'Entrepreneuriat et de l'Innovation Les actes du 2e congrès, Bordeaux, 2002, p04-06.
- 11- حازم البيلالي: **النظام الاقتصادي الدولي المعاصر**، عالم المعرفة، الكويت، 2000، ص 124.
- 12- مارك دودجسون وديفيد جان، **الابتكار: مقدمة قصيرة جداً**، الطبعة الأولى ، ترجمة: زينب عاطف سيد، مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2010، ص 24-25.
- 13 - Pontus Braunerhjelm and Roger Svensson, **The Inventor's Role: Was Schumpeter Right?**, IFN Working Paper No. 690, 2007, Research Institute of Industrial Economics, Stockholm, Sweden, 2008.
- 14 - Horst Hanusch & Andreas Pyka, **Principles of Neo-Schumpeterian Economics**, Cambridge Journal of Economics. Volume 31(2) / 2007, Oxford University Press, 2007, Pages: 275-289
- 15 - Alin Croitoru, **A review to a book that is 100 years old**, Journal of Comparative Research in Anthropology and Sociology, Volume 3, Number 2, University of Bucharest, Romania , Winter 2012. P140-141
- 16- مارك دودجسون وديفيد جان، المرجع السابق ص 26.
- 17 - Horst Hanusch and Andreas Pyka, **Elgar Companion to Neo-Schumpeterian Economics**, Edward Elgar Publishing Limited, UK, 2007, page 24.
- 18- وحيد مهدي عامر، **السياسات النقدية و المالية و الاستقرار الاقتصادي**، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2010، ص 280